

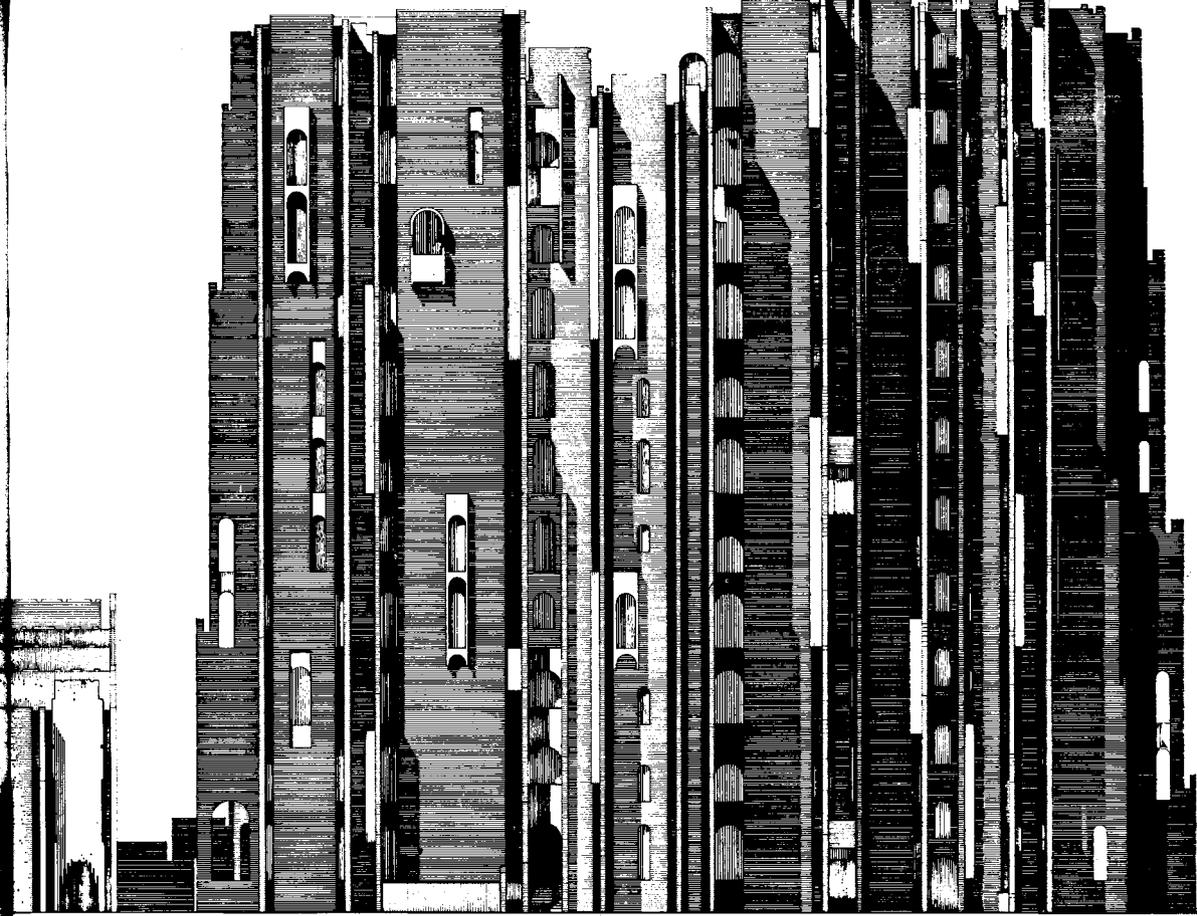
عمارة الاوقاف : مخطط الطابق الارضي

نحو أسلوب عربي في فن العمارة رفعة كامل الجادرجي

الاسلوب هو طريقة خاصة لوضع التخطيطات ، حيث يبتدع مهندس واحد او فريق من المهندسين نمطا واحدا او اكثر من انماط التخطيط ، ويجري استعماله في حقول عديدة من حقول الهندسة المعمارية في مرحلة خاصة من مراحل الفن او الثقافة . ويتحتم على كل اسلوب ، كما يتوطد هو ويستقر ، ان يجتاز مرحلة من النضج - اي انه يتحتم على ميزاته الخاصة ان تستعمل بتكرار وبشكل خلاق ولمدة معقولة من الزمن. ولا نبتعد عن الصواب اذا قلنا ان المعمار العراقي رفعة كامل الجادرجي قد ابتدع للعراق ، وربما للشرق العربي ، المميزات التمهيدية لاقامة اسلوب وتوطيده. يقوم هذا الاسلوب على اساسين رئيسيين: اولهما السبل التقنية والقيم الجمالية العالية ، والثاني الخصائص المحلية . ويعود الفضل الى طبيعة هذين الاساسين في جعل منجزاته تتخذ هذا الطابع الحديث والدينامي الذي تتخذه ، وتجعلها قومية خلاقة ومحلية في مميزاتها الخاصة ، وفي الوقت ذاته عالمية جدا في جوها العام .

وبالامكان تلخيص المميزات الخاصة لمنجزاته هذه كما يلي :

فهي ، اولاً ، النور المعكوس . ففي البيت البغدادي القديم كانت ساحة الدار تقوم بدور الحوش الذي ينتشر فيه النور وينعكس بشكل نور لطيف ساكن داخل الغرفة. وقد طور هذا المبدأ تطوراً تاماً ، وذلك



بإقامة الجدران المثينة العاكسة التي تعكس على داخل البناية النور اللطيف المنتشر .
ثانياً ، لقد تم اقتباس المقياس الذي كان دارجاً في القرون الوسطى والذي يجده المرء في شوارع بغداد القديمة في الشرفات والنوافذ ورفارف السطوح ، تم اقتباسه وتطويره الى شكل حديث ، وذلك عن طريق المبدأ الحديث الذي ابتدعه له كوربوزيه والذي يقضي بتجزئة المقياس .
ثالثاً ، كان تخطيط الشوارع يتم في الماضي خبط عشواء ، كما يلاحظ المرء في الشوارع القديمة في بغداد . لكن هذا التخطيط قد تم الآن تنظيمه وتحديثه ، وذلك عن طريق مبادئ التخطيط التي ابتدعها ميز فان دير رو .

رابعاً ، فيما يتعلق بالواجهات وتفاصيل الشرفات ومقابض الابواب وجدران المباني والمواقد واغطية المصاييح ، نلمح تأثير المبادئ التي ابتدعها الرسام ب. موندريان والمعمار ل. خان - ومع هذا فهي بغدادية صميعة في روحها وفي مظهرها العام .
وقد استعملت هذه الخصائص في جميع حقول التخطيط التي عهد الى ستوديو الجادرجي بالقيام بها - اي في المباني وفي تخطيط داخل البيوت وفي الاثاث وفي التخطيطات الصناعية وفي اسلوب الخط .